

## مؤتمر بناء المواهب الرياضية والعلمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. معالي العين ليلي عبد الحميد شرف

اسمحوا لي بالبداية ان اقدم لكم نفسي، انا لست عالمة او معلمة، كما لم يسبق لي ان شاركت في مشروع لبناء المواهب الرياضية والعلمية، ولكني مهتمة بالتعليم و اؤمن به كعامل مهم في التنمية. وفي الحقيقة هذا هو السبب الذي جعلني انضم كعضو في الهيئة الملكية لمراجعة المناهج والتطوير التعليمي في الاردن بالإضافة لكوني عضو في المجلس التعليمي لفترتين.

اود ان ابدأ بالتقدم بالشكر لكل من، الاتحاد الامريكي لتقدم العلوم والجمعيات والافراد الداعمين للمؤتمر بما فيهم: مؤسسة جون تامبيلتون، الجمعية العلمية الملكية، منظمة اميديست بالإضافة الى جميع العلماء والمتحدثين وكل المشاركين في هذا المؤتمر التعليمي الملهم.

لقد استفدنا من هذا الحشد الثمين من المتكلمين الذين توافقوا الينا من مختلف انحاء العالم لمشاركتنا خبراتهم وتجاربهم. كما تعلمنا اساليب متنوعة في رعاية وتنمية المواهب العلمية والرياضية لدى اجيالنا الصاعدة ولربما تعلمنا أيضاً كيفية نسج هذه المناهج في طريقة تفكير ابنائنا واساليب حياتهم.

لا بد من ان يقف ابناءنا على اعتاب العلوم والرياضيات ليس فقط ليسهموا في تقديم المعرفة التكنولوجية والنظرية، إنما من أجل أن يتمتعوا بالقدرة على التأثير ايجاباً في الاهداف و علميات التفكير العلمية للخطط التطويرية التي شرعنا بتنفيذها.

ما نزال في الوطن العربي في المراحل الاولية من النهضة الحديثة، ولا بد من ان نفر بان اعتزازنا بماضيها واسهامنا في جميع حقول المعرفة بما فيها العلوم والرياضيات لن يساعدنا على مواكبة عصر النهضة، لقد أن الاوان لأن ننتقل من النقطة التي وقفنا عندها والبناء على الاسس التي اوجدناها والتي كانت الاساس لهذه النهضة.

اني اؤمن تماماً بان حضوركم الى الاردن جاء في الوقت الصحيح، حيث اننا ما زلنا نلتمس طريقنا حتى نقف مرة اخرى على اقدامنا من اجل اللحاق بركب هذه النهضة.

في الحقيقة هناك العديد من الشكوك التي تنتابني عندما انظر الى انظمتنا التعليمية في الوطن العربي واني لاجد في هذا الحدث فرصة ثمينة لمشارككم هذا الموضوع. و اود ان ابدأ بمقولة للدكتورة الينور روبسون حيث قالت في احدى اهم محاضراتها ان العلم ثقافة، و اريد ان اضيف الى ما قالته بأن العلم والرياضيات هما اسلوب تفكير وموقف للعقل.

لربما انني اعبر عن حقيقة بسيطة عندما اقول بأنني اؤمن بأن الرياضيات والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية هي عوامل تفاعلية من حيث تأثيرها على عقولنا، فالعلوم والرياضيات وتطبيقاتها في حياتنا من الممكن ان تتأثر بشكل كبير باسلوب تقديمنا و تدريسينا الاجتماعية. ما اود قوله هو ان المعتقدات العقائدية غير القابلة للجدل تشكل عاملاً قوياً منبسطاً للتفكير العلمي الذي يهدف الى تقبل أو حتى فهم المسائل والظواهر العلمية او الافكار الفلسفية.

انني اؤمن بأنه يتوجب علينا أن نبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، علينا أن نختار لاطفالنا الالعب التي من شأنها أن تلهم افكارهم وتنمي قدراتهم العقلية، يتوجب علينا أن نجيب عن جميع استفساراتهم حتى وإن كانت محرجة أو صعبة، علينا أن نتجنب منعهم من فعل عمل ما أو اعطائهم الاوامر وانتظارهم تنفيذها دون تبرير منا، علينا دائماً ان نشرح ونبين لهم سبب ذلك باتباع أسلوب التجربة، فعلى سبيل المثال، عندما تمنع طفلاً من الاقتراب من النار عليك أن تجعله يشعر بحرارتها من بعيد ليدرك سبب المنع. كذلك عندما يكون أطفالنا في مدارسهم يتوجب علينا ان نشجعهم على الحوار و طرح الاسئلة حتى في اكثر المواضيع حساسية، وللاسف في بعض الاحيان يتعامل المعلم في مثل هذه الحالات بعصبية قد تقتدرن بالعنف. من الضروري أن نسبح لاطفالنا بل أن نشجعهم على التفكير المحمص والناقد الذي يهدف الى البحث عن الحقائق وايجادها.

واسمحوا لي هنا ان اطرح تساؤلاً. إذا كانت المنهجية المتبعة في تدريس العلوم الاجتماعية والانسانية تعتمد على تقديم المعلومة لابنائنا كحقيقة مطلقة لا جدل فيها، وإذا كان المعلم مثبّطاً للتساؤل والنقد لهذه المعلومة هل نأمل حقاً بان يزدهر التفكير العلمي والرياضي التحليلي؟

هذا هو السؤال الذي أؤمن بضرورة طرحه ومناقشته فيما بيننا بجدية وصراحة وحتى بصراحة إذا كنا نبغي الاستفادة من عصر النهضة في تحقيق وتنمية الاهداف الرياضية والعلمية والقدرات النقدية التحليلية التي جلبتموها معكم وجئنا لمناقشتها في هذا المؤتمر.